

## فتاوى ابن تيمية | 95 من 782 | بيان الضابط الذي به يعرف ما

### يجوز وما لا يجوز في باب الأسماء والصفات

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والخمسون - [00:00:00](#)

الحمد لله الذي علم بالقلم تعلم الإنسان ما لم يعلم. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وبعد فقد ذكر الشيخ رحمة الله قاعدة جليلة في بيان الظابط الذي يعرف به - [00:00:21](#)

ما يجوز على الله وما لا يجوز في باب الأسماء والصفات لأن الاعتماد في النفي على مجرد نفي التشبيه وفي الآيات على مجرد الآيات من غير تشبيه ليس بسديد لأنه ما من شيئاً لا بينهما قدر مشترك وقدر مميز - [00:00:37](#)

فليس المراد نفي مطلق التشبيه وإنما المراد نفي التشبيه من كل وجه يريد الشيخ رحمة الله ما سبق بيانه من أن اشتراك صفات الخالق وصفات المخلوقين في اللفظ والمعنى العام - [00:00:57](#)

لا يقتضي تشابههما في الحقيقة والكيفية ثم ذكر رحمة الله غلط الفرق الضالة في هذا الباب وإن ذلك بسبب ما اعتمدوه من قواعد وضعوها من عند أنفسهم وحكموا على من خالفها بأنه مشبه ظال - [00:01:14](#)

المعتزلة جعلوا أخص وصف الله القدم فمن أثبت لله صفة قديمة فهو مشبه فمن قال إن لله علماً قديماً أو قدرة قديمة كان عندهم مشبهها ممثلاً لأن من أثبت لله صفة قديمة - [00:01:33](#)

وقد أثبت له ممثلاً قديماً بزعمهم ومهوى مثبتة الصفات لا يوافقونهم على هذا بل يقولون أخص وصفه ما لا يتصف به غيره مثل كونه رب العالمين وأنه بكل شيء علیم وأنه على كل شيء قادر. وأنه الله واحد - [00:01:51](#)

ونحو ذلك والصفة لا توصف بشيء من ذلك ومن القواعد التي مسّت عليها المعتزلة في نفيهم للصفات ما ذكره الشيخ رحمة الله عنهم أنهم يقولون أن الصفات لا تقوم إلا بجسم متحيز. والجسام متماثلة فلو قامت به الصفات للزم أن يكون مماثلاً لسائر الجسام - [00:02:12](#)

أم وهذا هو التشبيه؟ ثم بين الشيخ أن المثبتين للصفات يجibون عن هذا تارة بمنع المقدمة الأولى فيقولون آيات الصفات لا يقتضي التجسيم وتارة يجibون بمنع المقدمة الثانية يعني أن آيات الصفات وإن اقتضي التجسيم للجسام غير متماثلة - [00:02:36](#)

وتارة يجibون بمنع كل من المقدمتين يعني فليس آيات الصفات يقتضي التجسيم وليس الجسام متماثلة قال الشيخ والمقصود هنا أنهم يطلقون التشبيه على ما يعتقدونه تجسيماً بناءً على تماثل الجسام - [00:03:01](#)

والمثبتون ينزعونهم في اعتقادهم ثم بين الشيخ رحمة الله الضابط الصحيح في نفي ما ينفي عن الله وأنه نفي النقص والعيوب عنه تعالى فقال رحمة الله وإنما المقصود هنا أن مجرد الاعتماد في نفي ما ينفي على مجرد نفي التشبيه لا يفيد - [00:03:20](#)

إذ ما من شيئاً لا يشبهان من وجه ويفترقان من وجه بخلاف الاعتماد على نفي النقص والعيوب ونحو ذلك مما هو سبحانه مقدس عنه فإن هذه طريقة صحيحة وكذلك إذا أثبت له صفات الكمال ونفي مماثلة غيره له فيها فإن هذا نفي المماثلة فيما هو - [00:03:43](#)

مستحق له وهذا حقيقة التوحيد. وهو إلا وهو إلا يشركه شيء فيما هو من خصائصه. وكل صفة أن من صفات الكمال فهو متصرف بها

على وجه لا يماثله فيه احد - 00:04:10

ولهذا كان مذهب سلف الامة وامتها اثبات ما وصف به نفسه من الصفات ونفي مماثلته بشيء من المخلوقات ثم اورد الشيخ رحمة الله اعتراضا على هذا الظباط ف قال فان قيل ان الشيء اذا شابه غيره من وجه جاز عليه ما يجوز عليه من ذلك الوجه - 00:04:26  
ووجب له ما يجب له وامتنع عليه ما اجاب عنه بقوله قيل هب ان الامر كذلك ولكن اذا كان ذلك القدر المشترك لا يستلزم اثبات ما يمتنع عن الرب سبحانه - 00:04:48

ولا نفي ما يستحقه لم يكن ممتنعا كما اذا قيل انه موجود حي عليم سميع بصير وقد سمي بعض المخلوقات حيا سمعيا بصيرا. فإذا قيل يلزم انه يجوز عليه ما يجوز على ذلك من جهة كونه موجودا حيا عليما سمعيا بصيرا - 00:05:05  
قيل لازموا هذا القدر المشترك ليس ممتنعا على الرب تعالى فان ذلك لا يقتضي حدوثا ولا امكانا ولا نقصا ولا شيئا ولا شيئا مما ينافي صفات الربوبية وذلك ان القدر المشترك هو مسمى الوجود او الموجود او الحياة او الحي او العليم او العلم. والقدر المشترك - 00:05:26

ومطلق كلي لا يختص باحدهما دون الاخر. فلم يقع بينهما اشتراك لا فيما يختص بالممكن المحدث ولا فيما يختص بالواجب القديم فانما يختص به احدهما يمتنع اشتراكهما فيه فاذا كان القدر المشترك الذي اشتراك فيه صفة كمال كالوجود والحياة والعلم والقدرة. ولم يكن في ذلك شيء مما يدل - 00:05:51

على خصائص المخلوقين كما لا يدل على شيء من خصائص الخالق لم يكن في اثبات ذلك محلول اصلا. بل اثبات هذا من لوازمه جود فكل موجدين لابد بينهما من مثل هذا. ومن نفي هذا لزمه تعطيل وجود كل موجود - 00:06:18

ولهذا لما اطلع الائمة على ان هذا حقيقة قول الجهمية سموهم معطلة وكان جهم ينكر ان يسمى الله شيئا الى ان قال رحمة الله وهذا الموضع من فهمه فهما جيدا وتدركه زالت عنه عامة الشبهات. وانكشف له غلط كثير من الاذكياء - 00:06:36

في هذا المقام وقد بسط هذا في مواضع كثيرة وبين فيها ان القدر المشترك الكلي لا يوجد في الخارج الا الا معينا مقيدا وان معنى اشتراك المردودات في امر من الامور هو تشابهها في ذلك الوجه. وان ذلك المعنى العام يطلق على هذا - 00:06:59  
لان الموجدات في الخارج لا يشارك احدها الاخر في شيء موجود فيه. بل كل موجود بل كل موجود متميز عن غيره بذاته وصفاته وافعاله اقول وبهذا القدر نختتم حلقتنا هذه راجينا من الله تعالى التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح - 00:07:22  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه. والحمد لله رب العالمين - 00:07:44